

غريب الحديث لابن قتيبة

أَسَدَفَ الليل إذا سَتَرَ بظلامته . كَأَنه أَرخى سُدُولاً من الظَّلام وهي الستور . وكذلك السُّدَفُ انَّما هي شيء يُرْسَل من الظَّلام في الضوء أَوْ شيء يرسل من الضوء في الظَّلام . ولذلك جَعَلُوا السُّدُفَ الظُّلُمَةَ وجعلوها الضوء . قال علقمة الثَّقَفِي : " كنتُ في الوفد الذين قَدِمُوا على رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضَرَبَ قُبَّاتَيْنِ فكان بلال يَأْتِينَا بفطورنا ونحن مُسْفَرُونَ جداً حتى واللَّهِ ما نَحْسِبُ إِلَّا أَنَّ ذاك شيء يُبْتَار به إِسْلَامَنَا . وكان يَأْتِينَا بطعامنا للسُّحُور ونحن مُسْدِفُونَ . فيكشف القُبَّة فيُسْدِف لنا طَعَامَنَا " .

قولُهُ : ونحن مُسْدِفُونَ أَي : داخلون في السُّدُفَ وهو الضوء هاهنا .

وكذلك قولُهُ : فَيُسْدِف لنا أَي : يضيء .

وَأَرَادَ : أَنه كان يُعْجَلُ الفُطُور وَيُؤَخَّرُ السُّحُور .

والسَّجَافَةُ نحو السِّدَافَةِ . والسَّجَفُ : السَّتْر " ولو اردت أنْ تبني من سَدَلِ الليل إذا اظلم اسماً مثل سدافة لقلت : سَدَالَةٌ .

غير اني لم أسمع به وإِنَّمَا نتكلم فيما جاء وننتهي الى حيث انْتَهَوْا فيجوز أنْ يكون ذلك الحجاب الستر ويجوز ان يكون باب البيت فقد